حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

البوليس السري فى الاتحاد السوفيتى فى عهد ستالين ١٩٢٨-١٩٥٣

اميرة حسين كمال*

قســـــم التاريخ

المستخلص

قامت ايديولوجية الدولة السوفيتية غلى القواعد الأمنية و المظلة المخابراتية، والتى راقبت سير إرساء قواعد الشيوعية فى البلاد عقب قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧؛ حيث شهدت تطبيقًا عمليًا لنظريات ماركس ولينين فى خلق المجتمع الاشتراكى.

اسس لينين شبكة استخباراتية داخلية طوقت الاتحاد السوفيتي بما يسمى جهاز الشيكا برئاسة ديجينسكى، وفى ٢٠ ديسمبر ١٩١٧، والتى كانت مهامه الأولى محاربة الثورة المضادة للدولة الشيوعية منذ تولى البلاشفة السلطة.

ومع إنفراد ستالين بمقاليد السلطة ١٩٢٨، وتبنى سياسة اقتصادية متمثلة فى خطط خماسية للنهوض بالاقتصاد الوطنى، تصاعدت قوة الجهاز وسطوته وتشعبت مهامة بجانب محاربة الثورة المضادة، فأصبح مسئولًا عن مراقبة الجيش وسير الخطط الاقتصادية والحياة الدينية، "ورصد أعداء الوطن فى الداخل واصطياد أعداء الخارج" ومن أبرز العمليات التى قام بها البوليس السري "عملية الثقة" وأحداث شاختى وتصفية الكولاك.

وقد أصبح الجهاز أكثر قوة فى ظل تولى ياجوف لرئاسته وهو منفذ سياسة ستالين فى فترة التطهيرات الكبري والتى وصلت لذروتها فى عام ١٩٣٧؛ حيث طالت مقصلة ستالين الملايين من أبناء الشعب السوفيتي وارسل الآلاف أيضًا إلى معسكرات العمل الإجبارية "الجولاج" أو ممن تم نفيهم خارج البلاد ودون محاكمات.

حاول ستالين تقليص قوة الجهاز لتخفيف ما لحق به من سمعة سيئة فى عهد ياجوف، فتولى لافرينتى بيريا رئاسة وزارة الداخلية والبوليس السري فى عام ١٩٣٨، وأطلق سراح أكثر من ١٠٠ ألف من الجولاج و استكمل توطيد سلطة الجهاز؛ حيث استحدث قسم خاص مسئول عن محاربة الثورة المضادة داخل الجيش والبحرية يسمى سميرش Smersh.

وفى عام ١٩٤٣ انفصل البوليس السري عن وزارة الداخلية وكون وزارة مستقلة، مسئولة عن مراقبة كل الأنشطة الاقتصادية والجولاج، وفى اعقاب الحرب العالمية الثانية وانضمام الكثير من دول أوروبا الشرقية للمعسكر الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي، أصبح الجهاز يتابع أعمال التخريب والمقاومة و التجسس وسير الاقتصاد داخل الدول التى انضمت للدولة السوفيتية.

لقد آثر البوليس السري على مجريات التاريخ السوفيتي، وكان السبب فى معاناة الشعب، لتحكمه فى مصائر المواطنين دون محاكمة أو قانون يحكم عملية التعقب و اصدار الأحكام سواء بالإعدام أو ايداعهم فى الجولاج أو النفى، وترى الباحثة ان ممارسات البوليس السري حملت فى طياتها بذور الانهيار للدولة السوفيتية وكانت من أهم أسباب الانهيار السريع للاتحاد السوفيتي فى عام ١٩٩١.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

أعتمد الاتحاد السوفيتى على القواعد الأمنية لتأسيس مظلة مخابراتية تراقب السياسة الداخلية والخارجية، وكانت مراقبة الدولة لكل طوائف الشعب من القيادات العليا إلى المواطنين البسطاء قد وصلت ذروتها عقب تأسيس وتطوير الجهاز الأمنى وخاصة البوليس السري الذى كان العنصر الرئيسي الفعال فى حركة التطهيرات فى الاتحاد السوفيتى صعوداً وهبوطاً.

إنشاء البوليس السري كانت أولى مهام المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي بقيادة البلاشفة إصدار مرسوم فى ديسمبر ١٩١٧ بإنشاء البوليس السري (الشيكا)ЧК، وبمقتضاه تم حظر صحف المعارضة والأحزاب اليمينية ،وكانت مهام التشيكا:

تعقب كل من يمارس أعمالاً تحسب على الثورة المضادة من أعمال التخريب على أنحاء روسيا والقبض عليه إيضا، و تقديم كل من قام بأعمال للثورة المضادة للمحاكم العسكرية، و العمل على تحريات مبدئية فقط كفيلة بإدانة المتهم بإتباع الثورة المضادة

وقد انقسمت الشيكا إلى عدة أقسام : قسم المعلومات و القسم التنظيمي و القسم المقاتل،

وقد نُشرمرسوم فى الجرائد فى ٢١ ديسمبر ١٩١٧ و الذى حدد فيه تعريف القائمين بأعمال الثورة المضادة من المخربين ومنظمى الاضرابات واتباع الجناح اليمينى وأن العقاب هو مصادرة ممتلكاتهم والاعتقال والحرمان من كروت الطعام ونشر أسمائهم على أنهم أعداء للشعب (١)

ترأس جهاز الشيكا فليكس ديجنسكى Flex Dzezhinskii وتضخمت مهام الجهاز، على الرغم من محاولات كامينيف لتحجيم نشاط الشيكا ومحاولة جعله تحت تحكم الشرطة، خاصة أنهم كانوا طبقوا عقوبة الإعدام في خريف ١٩١٨ عقب محاولة اغتيال لينين (٢)، وتبنت الشيكا سياسة "الرعب الأحمر" (*)وعقب نجاح الجهاز اكتسب خلفاؤهم المزيد من الحقوق مثل الاعتقال وتنفيذ الأحكام.(٣) وفى عام ١٩١٨ تحولت الشيكا من cheka إلى فيشيكا Vecheka وهى اختصار لكلمة "اللجنة الاستثنائية لعموم روسيا والتى كانت تترأس شبكة الشيكا المحلية فى عموم روسيا، وكانت من مهامها الجديدة مراقبة قوات الحدود والقادة وتنظيم عمليات التجسس وعمليات التخريب ضد العدو على الحدود، (٤)كما كانت تتجسس على القوات المسلحة

الروسية وعلى عملية التصنيع والنقل وكانت لها أقسام خاصة، و اعتبرت من الدعامات الرئيسية التي اعتمدت عليها الدولة فى استعادة أراضي الحدود مثل ترانسقازوين و أوكرانيا.(٥)

اكتسبت الفيشيكا قوتها القانونية من دعم البلاشفة لها، وقد تبنى جهاز الفيشيكا سياسة "الإرهاب مقابل الإرهاب الأحمر" حيث ترأست المحاكم الثورية، وكانت تمثل لجنة تقصي الحقائق، وكان هناك جيش عقابي ديكتاتوري، يمثل الجهاز القانون فى حد ذاته، وكانت لها سلطة الاعتقالات ،كما كانت تكمن قوة الفيشيكا فيه قدرتها العقابية، ولكنها لم تكن ابدا جهة مانحة للسلطة، وكانت فلسفة الشيكا واضحة جداً، أعلنت عنها فى ١٩١٨ بالقول: "إنه لم يكن هناك طريق آخر لكبح الثورة المضادة والجواسيس والمخربين واللصوص ومثيري الشغب سوى الإبادة بلا رحمة لكل ما يتعلق بمسرح الجريمة"(٦) ومع نهاية ١٩١٨ وبداية ١٩١٩ دعمت الفيشيكا لتكون مؤسسة مؤقتة للطوارئ، وخلال الحرب الأهلية وبالتحديد فى عام ١٩١٩ تحركت الفيشيكا مع الجيش الأحمر لتأمين الحدود الجنوبية والغربية التى تم إخلاؤها، ونتيجة لتأمين الحدود المشتركة بينها وبين

الجيش شعر الجيش بتحكم الفيشيكا فيه وخاصة بعد اجتماع مجلس الحرب الثوري لتأسيس قسم خاص جديد بالفيشيكا يكون مسئولاً رسمياً عن الأمن الداخلى للجيش الأحمر والبحرية[٧]، وترأس الأمن الداخلى بعض الأفرع داخل الجيش السوفيتي مثل مكافحة التجسس ومكافحة التخريب ومعاقبة الفارين من الجيش، وكانت من مهام القسم الخاص التابع لمفوضية الشئون الداخلية ألحاق قسم خاص من الفيشيكا داخل أقسام الجيش، ورسمت تلك الخطوة ملامح فريدة للحقبة السوفيتية الاستخبارتية حيث أسست فروع للفيشكا داخل الجيش واصبحت تسمي بالمخابرات الروسية KGB وكانت يعمل بالاتفاق مع الإدارة السياسية ومجلس الحرب الثورى فى التعامل على كل من يحرض ضد الدولة داخل الجيش ومراقبة الروح المعنوية والانتماء لفكر البلشفى ، وصاحبت تلك الفترة تغييرات معقدة لكل من الأمن السوفيتي والمعاهد الاستخبارية وقت الحرب، وعندما وضَعَت الحرب أوزارها سُرح الجيش الأحمر وعدد من الفيشيكا مع استقرار وهدوء جبهات الحرب[٨]

وعلى الرغم من الاعلان فى ١٩ فبراير ١٩١٩ عن إعادة النظر فى تحويل المتهمين إلى المحاكم الثورية كأن من حق الفيشيكا التخلص من السجين بكل الأشكال دون مساءلة، وفى ٢٠ يناير ١٩٢٠ ألغت الحكومة حق الفيشيكا فى تنفيذ الإعدام ولكن على أرض الواقع لم ينفذ ذلك إلا بصورة ضئيلة.[٩]

وفى مارس ١٩٢١، و مع تمرد كونتشتاد وارتفاع الاحتجاجات فى بتروجراد، استخدم الجيش الأحمر من قواته ما يقارب ٥٠ ألف جندي لقمع تمرد المنطقة، وزودت الفيشيكا بوحدات مساعدة لإخماد التمرد واستخدمت المدفعية طويلة المدى، كما ساعدت فى عمليات الاعتقال والإعدامات أثناء تمرد كونتشتاد ،ومع الخطط الجديدة التى وضعتها الدولة وخاصة مع المناخ

الاقتصادى لم يعد ممكنًا الاستمرار فى نفس سياسات القمع و الاعدامات التى كانت تمارس خارج اطار القانون ؛ لذلك قام كل من ديرجينسكى ولينين وبعض القادة السوفيت فى نوفمبر ١٩٢١ بتقليم أظافر الفيشيكا بضرورة الاستناد للقانون والمحاكمات العادلة[١٠]، وفى يناير ١٩٢٢ ألغى المكتب السياسي الفيشيكا وانشئت منظمة للأمن الداخلى سميت بالإدارة الداخلية للدولة أو GPU Государственное политическое управление (ГПУ) والتى كانت تحت سيطرة مفوضية الدولة للشئون الداخلية وخاصة بعد إعلان الجمهورية الاشتراكية للاتحاد السوفيتى فى ١٩٢٣ [١١]وكانت مهامها:

قمع أى احداث من الثورة المضادة من شأنها الإضرار بالثورة، و اتخاذ التدابير لمنع عمليات التجسس، و حماية وسائل المواصلات سواء البرية أوالمائية، وحماية الحدود ومكافحة الهروب عبر الحدود ومنع العبور داخل الجمهورية دون الحصول على إذن من الجهات المختصة و تنفيذ الإعدامات بأوامر خاصة من رئيس السوفناركم.[١٢]

وعلى الرغم من إعطائهم السلطات الكاملة لجمع التحريات وسلطة الاعتقال وتحديد الإقامة كانت هناك قيود فُرضت على اجراءات القبض على المتهم ومنها نسخ من الأدلة على الاتهام، و أن تكون التحريات قبل القبض بحوالى أسبوعين. وفى ١٧ مايو ١٩٢٢و كتب لينين عن موقف كيرسكى "كتب كيرسكى الذى كان أمامه الجرائم الجنائية " يجب على المحكمة ألا تتخلص من سلاح الرعب"، وكان قادة الحزب يرون أن جهاز الاستخبارات الداخلى "سلاح لا يمكن الاستغناء عنه" [١٣]

وفى ١٩٢٣ برزت الحاجة إلى سيطرة الدولة السوفيتية على مهام الأمن الوطني وأن عليها أن تتسم بمزيد من ضبط النفس لتزيل السمعة السيئة التى لحقت بها فى وقت الشيكا [١٤]، وكانت من أشهر النجاحات التى حققها الجهاز "عملية الثقة " وهي مرتبطة مع الرابطة الملكية لآسيا الوسطى وكانت لها قواعد كونها الروس البيض فى المانيا وفرنسا، وبدأت العملية فى نهاية خريف ١٩٢١ عندما تظاهر ضابط الشيكا الكسندر ياكوشيف Alexander Yakushev بأنه ممثل التجارة السوفيتية وسافر إلى إستونيا وتعرف على ممثل التجارة الرسمى هناك يوري ارتامونوف Yuri Artamonov وكشف الضابط عن وجود تنظيم سري للجمعية الملكية داخل الاتحاد السوفيتي، واستخدم الضابط أرتامانوف كهمزة وصل فى وارسو ١٩٢٢، وبعد سنوات

قليلة تدفقت المعلومات على ممثلي الثقة للبوليس السري من قواعد الروس البيض فى المانيا وفرنسا وبولندا، وقام الجهازبعمليات استخباراتية فى فنلندا ودول البلطيق وبولندا وبريطانيا وفرنسا، وكانت تستخدم "عملية الثقة" مجموعات المهاجرين الروس لإدارة أعمال العنف فى الدولة لإضعاف حكم السوفيت وتقويض سلطتهم.[١٥]

شجع البوليس السري السوفيت أعداء البلاشفة فى الخارج بإرسال عملاء جدد لتخريب الدولة السوفيتية، وكانت أجهزة الاستخبارات تقوم بتعقب أموال التمويل لتلك المجموعات وتختلسها، وتجند عملاء جدد لكشف واصطياد بقايا أعداء الدولة من الباطن، ويعد الجانب المثير فى عملية الثقة استدراج البريطاني الملقب "بمعلم الجاسوسية " سيدني ريللي Sidney Reilly [١٦] إلى الاتحاد السوفيتي وفقد الاتصال بالاستخبارات الإنجليزية وقد أعدم في الاتحاد السوفيتي، وكان من أثمن الأهداف الذى حققها جهاز الاستخبارات الروسي.[١٧]

وفى عام ١٩٢٦ تم تعديل القانون الجنائي المادة رقم ٥٨ والتى تضمن جرائم الثورة المضادة والتى أعطت الجهاز المزيد من القوة بالحق فى الاعتقال والقتل والمحاكم الاستثنائية واعتقال المضاربين فى الأسعار والتجار.[١٨]

وفى ١٩٢٨ توسع البوليس السري السوفيتي فى مهامه منذ أن عقدت محاكمات شاختى Shakhty Trial، وهى منطقة تقع شمال القوقاز تم اعتقال مجموعة من المهندسين فيها بتهمة تنظيم الثورة المضادة و بالتآمر مع الملاك السابقين من البرجوازية للمناجم لتخريب اقتصاد البلاد [١٩]

نشرت جريدة البرافدا فى مارس ١٩٢٨ أن الأمن الوطنى كشف عن مؤامرة من الثورة المضادة فى منجم شاختى للفحم فى الدونباس،حيث ارتبطت مجموعة المهندسين الذين يعملون فى المناجم بأعداء الثورة فى الخارج وتعمدوا التأخر فى تسليم العمل المنتهي بدعوى المراجعة المستمرة وقاموا بتخريب المناجم بإغراقها بالمياة أو إتلاف المعدات.[٢٠]

وتعد أحداث منطقة شاختى من أفعال الثورة المضادة وكان يعمل فى المنطقة ٥٠ مهندساً مدنياً وثلاثة أجانب وكان مهندس الاستجوابات فى أحداث شاختى ايفيم ايفيدوقموف Efim Evdokimovرئيس الجهاز الاستخبارتي فى المنطقة شمال القوقاز ومقرها فى رستوف وقد استبدله ستالين بمينجنسكى) **Vyacheslav Menzhinsky** و كان عضواً فى الشيكا ثم أصبح نائباً لرئيس جهاز البوليس السري OGPU[٢١] وقد لعب دوراً كبيراً فى عملية الثقة ورفض اعترافات المتهمين فى محاكمة شاختى واعتبرها أكاذيب وان مجرد سماعها يعادل التخريب فى الصناعة السوفيتية.[٢٢]

عقدت المحاكمة فى موسكو فى قاعة الأعمدة، وبدأ أحد المتهمين بقراءة جريمته دون سماع أى شهود، وقد وقع مينجنسكى على تعيين سترولوف Stroilov كعميل سري لمراقبة الصحف ومنطقة المناجم وأعطاه حق تصفية أى عميل ينتمي لضباط الحرس الأبيض أو أى اتهام منهم بممارسة نشاط سياسي، وكان ستالين هو المعلم لذلك الأسلوب عندما قام بتصفية من حوله من المكتب السياسي والذي نعتهم "بتحالف المعارضة، "وقد كتب المؤرخ ألكسندر اورلوف Alexander Orlov" لقد تعلم كبار ضباط البوليس السري سياسة المحاكمة الصورية، وقد اشتكى كل من تروتسكى وكامينيف وزينوفيف إلى مينجنسكى أن جهاز الاستخبارات يثير غضب الجماهيرو لم ينكر درجنسكي ذلك، بل أكده وقال : هل تعتقدون ان ستالين بمفرده يستطيع تحمل "بناء الاشتراكية !" (٢٣)

قدم الجهاز تقريراً فى ١٩٢٩ عن قادة السلسوفيت sel'sovet(*) وقادة البوليس الداخلى والحزب المحلى و أنهم يتحدثون ضد نظام الزراعة الاشتراكية بالاضافة لرفض سيلسوفيت تسليم محاصيلهم فأدرجتهم الاستخبارات على أنهم من أعداء الوطن والمسئولون عن تصفية طبقة الكولاك من الطبقة الأولى والثانية.(٢٤)

وفى الثلاثينيات أعطى ستالين قوة إضافية للبوليس السري بسلطات خارج القانون للعمل على تصفية المعارضين داخل الحزب وفى نسيج الحكومة، وكان البوليس السري أداة لستالين فقط، وقد أهمل ستالين مفوضية الشعب للشئون الداخلية التى كانت تهتم بالعمل البوليسى فى الاتحاد السوفيتي ووجد في مفوضية الدولة للداخلية منافساً محتملاً لستالين نفسه واستبدل بمهامها شرطة سرية (٢٥)

وكانت تتلقى التعليمات السرية منهم، وفى ديسمبر ١٩٣٠ ألغى مهام مفوضية الشعب للشئون الداخلية وحول مهامها إلى الادارات المختلفة، وجعل مجلس مفوض الشعب السوفناركم SNK(*) الذى كان يهتم بأعمال الميليشيات حول الاتحاد السوفيتي وكانت أداة لتعليمات سرية، ثم صدرت التعليمات بأن تحكم الشرطة السرية قبضتها على الميليشيات حول الاتحاد السوفيتي كأداة لتنفيذ القانون، ولكى ينجز الجهاز مهامه انشيء "مركز التفتيش البوليسى الرئيسي وعمل المخبرين " فى ٣٠ ديسمبر ١٩٣٠.(٢٦)

لم تستمر العلاقة السرية بين البوليس السري والميليشيات طويلاً، فقد أنشأ كل من مجلس مفوضى الشعب SNK و VtSIK(**)كل اللجان التنفيذية الروسية، ووضعت المديرية العامة للشرطة للشئون الفلاحين والمصانع تحت سيطرة البوليس السري، ومع بداية عام ١٩٣٢ سعي البوليس النظامى لإصلاح نفسه متخذاً من ممارسات الشيكا و الاستخبارات خبرات واسعة وأسس البوليس الوقائى المبنى على فهم عقلية "مرتكب الجريمة "(٢٧)

وفى منتصف يوليو ١٩٣١ أصدر ستالين تعليماته بتقليص قوة البوليس السري، والقبض على بعض طاقم سلطته ومن تواجدهم داخل المصانع، وقال لا احتاج لرجال البوليس السياسى داخل المصانع مع اللوحات المعدنية أى الماكينات ،ولم تكن تلك القرارات فجأة ولم يتخذها بمفرده ولكن درسها بعد عرض وقائع لممارسات البوليس السياسي لعدة شهور، فمثلاً عرض رئيس مجلس الاقتصاد القومي سيرجو أوردجونيكيدزه Sergo Ordzhonikidze وقائع إزعاج انتبه لها ستالين، كما حذرت مفوضية العدل من "تجاوزات " البوليس السياسي ليس فقط فى وقائع معينة بل و التعامل بعجرفة مثلت تحديًا لأبسط قواعد القانون، وكانت دائماً ما تحاول السلطة القضائية إقناع ستالين بوضع الجهاز تحت الرقابة القضائية، وقد حاول البوليس السياسي الدفاع عن

سلطته غير المحدودة ورفضه وضع الرقابة القضائية التى من شأنها إعاقة كشف أعداء الثورة، وأن يكونوا تحت سلطة ستالين وقرارته المباشرة، وقد اصدر رئيس البوليس السري جينرخ ايجودا Genrikh Iagoda بياناً لمنتقدي مكتبه جاء فيه : إن التعذيب للحصول على اعتراف كان بمثابة استثناءات نادرة الحدوث، وكان علينا أن لا نكون ضعفاء فى محاربة الثورة المضادة أو الارتخاء فى مواجهة الإرهاب النشط "، وكان مثل ذلك البيان كافياً لاقناع ستالين أن يبقى الجهاز على حاله، ولكن مع كبح القليل من قوته، فقد قل عدد المعتقلين بسبب نشاطهم الأرهابي من ١٥.٦٧٠ فى عام ١٩٣١ إلى ٨.٥٤٤ فى عام ١٩٣٢، ونقص عدد المقبوض عليهم فى تهم نشاط الثورة المضادة من ٣٤٣.٧٣٤ فى ١٩٣١ إلى ١٩٥.٥٤٠ فى عام ١٩٣٢ وهبط العدد فى عام ١٩٣٣ إلى ٩٠.٤١٧.[٢٨]

و فى عام ١٩٣٤ تم تغيير أسم الجهاز إلى المديرية العامة لأمن الدولة Main Directorate of State Security وأختصارها ГУГБ, GUGB وكانت تحت سلطة مفوضية شئون الداخلية NKVD وكان هدفه الرئيسي القضاء على المعارضة السياسية وحماية الدولة [٢٩]ومصالحها وكان لها دور آخرهو "محاربة السلطة داخل الحزب وكان الهدف الرئيسي حماية الثورة[٣٠] وقد ورد فى مذكرة من الجنرال يوجدا إلى ستالين يطلب منه التصديق على وضع مفوضية الشئون الداخلية فى الاتحاد السوفيتي ومجلسه الخاص فى ٢٤ أغسطس ١٩٣٤وجاء نص الوثيقة كالتالي : مرفق طية، مسودة وزعت على مفوضية الشعب للشئون الداخلية والتى تنص على المهام الرئيسية للمفوضية وهى كالتالى :

حماية الثورة وحماية أمن الدولة فى كل أنحاء الاتحاد السوفيتي،و حماية أمن الأشخاص وممتلكات المدنيين، و حماية حدود الاتحاد السوفيتي، و حماية المجتمع والاشتراكية، وتسجيل المدنيين، و انجاز مهام خاصة للحكومة السوفيتية.[٣١]

وكانت تتكون من تسعة أقسام هى قسم العمليات، و قسم الخاص، و القسم الاقتصادى، و الفرع الخاص، و البوليس السري، و قسم المواصلات، و المعلومات والإحصاء، وقسم العاملين.[٣٢]

و فى ٨ أبريل ١٩٣٨ أصدر ستالين تعليمات للافيريني بيريا Lavrenti Beria [*] بأن يتولى منصب نائب رئيس مفوضية الشئون الداخلية التي كانت تشمل مهامها حرس الحدود وقوات الأمن الداخلى والجولاج والميليشيات ووحدات المطافى وبطارية مضادة للطائرات تحت قيادة نيكولاي ياجوف Nikolai Ezhov [٣٣] وقد أزاح بيريا سلفه ياجوف Ezhov وعُين بيريا فى ٢٢ أغسطس ١٩٣٨ رئيساً للجهاز ككل [٣٤]

وفي فبراير ١٩٤١ كان هناك القسم الخاص المسئول Special section واختصاره OO المسئول عن الثورة المضادة داخل الجيش والبحرية، وفُصِل عن مفوضية الشعب للشئون الداخلية ووضع تحت اسم مفوضية الشعب لأمن الدولة People commiserate for state security أو NKGB [٣٥] وأصبحت تحت قيادة فسيفولد ميركيلوف Vsevold Merkulov وانفصل عنها القسم الخاص بالاستخبارات داخل القوات المسلحة، وقد تحول إلى الادارة المركزية لمحاربة التجسس والتى اختصرت إلى سميرش SMERSH[٣٦] [**]

أو الموت للجواسيس وكانت تحت قيادة الجيش، وبالتالي فقد بيريا رئيس جهاز مفوضية الشعب للداخلية سلطته على الجيش، ويمكن أن يرجع ذلك لرغبة ستالين نفسه فى الحد من قوة بيريا.(٣٧)

وفى ابريل ١٩٤٣ انفصلت البوليس السري واختصاره NKGBمديرية أمن الدولة عن مهام مفوضية الشعب للشئون الداخلية وكونت NKGB وزارة مستقلة لأمن الدولة MGB وهى اختصار Министе́рство госуда́рственной безопа́сности CCCP فى ١٩٤٦(٣٨) وألحق ستالين بها مهام جديدة بمتابعة صناعة الذهب والبلاتين فى معسكرات العمل وحلت كحل سميرش، وأنتقلت مهامها إلى وزارة أمن الدولة ومتابعة المناطق الجديدة التى أحكمت الدولة السوفيتية قبضتها عليها عقب الحرب العالمية الثانية، كما كونت مفوضية الشعب للشئون الداخلية وزارة مستقلة واختصرت إلى وزارة الداخلية MVD .(٣٩)

استمرت وزارة أمن الدولة MGB من ١٩٤٦إلى ١٩٥٤ وكانت مهمتها مكافحة التجسس ومتابعة الدول الشرقية الجديدة التى انضمت للاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية، ومتابعة أعمال التجسس الداخلية والخارجية وخاصة بعد تغلغل مخابرات بعض الدول فى الاتحاد السوفيتي أثناء الحرب ومتابعة المزارع والزراعة الشيوعية والمصانع، ودواوين الحكومة فكان لهم قسم خاص داخل كل مؤسسة حكومية للكشف عن أى خلايا للتجسس، وقد أطلق أعضاء الوزارة على الألمان المأسورين أثناء الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد احتلال الاتحاد السوفيتي لأجزاء من ألمانيا " مفوضة اسري الحرب "POW وكان المسئول عنها جهاز البوليس السري (٤٠)وفي ١٧ سبتمبر ١٩٤٧ تولى شئون أمن الدولة ألكسي كوزنيتسوف Alexsei Kuznetsov(*) وأصبح فيكتور أباكموف Victor Abakumov (**) نائبا له فى NKVD ، وهكذا أصبح جهاز البوليس السري ذا قوة وسلطة أثرت على مجريات التاريخ السوفيتي، وتري الباحثة أن مفوضية الشعب للشئون الداخلية وخاصة قسم البوليس السري تسبب فى معاناة الشعب السوفيتي خلال حقبة ستالين، من خلال المحاكمات الملفقة و السجون ومعسكرات العمل وأحكام الإعدام دون محاكمات، ودون الإستناد إلى أبسط قواعد القانون.

Abstract

The Secret Police in the Soviet Union in the era of Stalin 1928-1953
By Amira Hussein Kamal

The Soviet union was foundation on the security bases and the net of intelligence, which set the Communist system in the country after Bolshevik Revolution.

It was the first of a succession of Soviet state security organizations. It was created on December 20, 1917, after a decree issued by Vladimir Lenin, and was subsequently led by Felix Dzerzhinsky.

after stalin became the first secretary, and adopt the new economic strategy, the power of secret police were raised up to fought the counterrevolution, which became follow up the army ,economic plan, religious life, and observed the enemy outside of the Soviet Union, such as "trust operation", Shakhty trial and Dekulakization

the secret policy became the most powerful in era of Yezhov, He was head of the NKVD, in the 1937 during the most deadly period of Stalin's Great Purge, after presiding over mass arrests and executions, of millions of people throughout the Soviet Union or sent to Gulag Outside the framework of the law and without trials.

Lavrentiy Beria became the head of NKVD ,his leadership of the organization marked an easing of the repression begun under Yezhov. Over 100,000 people were released from the labour camps, and foundation the special department inside the army named SMERCH.

In 1943 separated the secret police from the Interior Ministry and create independent of the Ministry, is responsible for monitoring all the economic activities and the gulag, and after World War II.

after World War II and join a lot of Eastern European countries to the Soviet Union, became the device follows the acts of sabotage and resistance, espionage and functioning of the economy within the countries joined the Soviet state.

the result of this terror, it is became the main reason of suffering of the people , and control the feature of soviet people , that carried inside the collapse of the Soviet union.

قائمة المصادر والمراجع

(1)James Bunyam & H.H Fisher , The Bolshevik revolution 1917-1918 documents and materials , Stanford university press 1934,pp.297-298.

(2) Игорь Симбирцев, ВЧК в ленинской России. 1917–1922: В зареве революции, Москва 2013,С1919.

(3) Richard Sakwa, The Rise and Fall of the Soviet Union, Rutledge press 1999,p.72.

(*) هى حملة من القتل الجماعى والقمع وظهر ذلك المصطلح فى سبتمبر ١٩١٨ من قبل ياكوف سفيردلوف yakov Sverdalov مسئول الحزب البلشفي واللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا واستمر ذلك المصطلح يطلق على القمع السياسي فى فترة الحرب الأهلية الروسية ١٩١٨–١٩٢٢.لمزيد من التفاصيل

Martha Crensha & John Pimlott , International Encyclopedia of Terrorism , first published ,USA 1997.p.50.

(4) Владимир Филиппович Некрасов, МВД России : энциклопедия ,Москва 2002,C.96.
(5) Juviler, Revolutionary Law and Order,p.24.
(6) **Некрасов, МВД России ,.C96.**
(7) **Владимир Соколов , Военная агентурная разведка. История вне идеологии и политики,** Москва 2014, 187.
(8) Rodney Carlisle , Encyclopedia of Intelligence and Counterintelligence, first published , Routledge press ,2005. p.590.
(9) Peter H. Juviler, Revolutionary Law and Order,p.25.
(10) Александр Плеханов, Кто Вы, «Железный Феликс»?, Москва**2016 ,C.23.**
(11) **Василий Щепетев, История государственного управления в России,** Москва**2015 ,C.176;** Carlisle , Encyclopedia of Intelligence and Counterintelligence, p.590.
(12) Joel M. Ostrow , Politics in Russia: A Reader,U.S.A. 2013,p.22.
(13)Ibid ,p.23.
(14) Patricia Kennedy, Archives in Russia: A Directory and Bibliographic Guide to Holdings in Moscow and ST.Petersburg, Rutledge press,2016,p.205.
(15) Jeffery T. Richelson, A Century of Spies: Intelligence in the Twentieth Century, first published m Oxford university press 1995,p.62.
(16) Сергей Кредов, Феликс Дзержинский. Вся правда о первом чекисте, Москва2016,C.178.
(17) Ю. А. Жук, В. М. Хрусталев , Jonathan Smele**,** The Russian Civil Wars 1916-1926: Ten Years That Shook the World,oxford university press,U.S.A. 2015,p.53.
(18) James W. Heinzen, Inventing a Soviet Countryside: State Power and the Transformation of RuralRussia 1917-1929 ,U.S.A. 2004,p.194.
(19) Philip Boobbyer, The Stalin Era, first published , routledge press , New York-London 2000,p.52.
(20) Hiroaki Kuromiya, Stalin's Industrial Revolution: Politics and Workers, 1928-1931, Cambridge university press ,U.S.A 1988,p.15.
(21) Леонид Млечин, КГБ. Председатели органов госбезопасности. Рассекреченные судьбы, Москва2016 ,C.14.
(22) Roman Brackman , The Secret File of Joseph Stalin,p.177.
(23)Ibid ,p.178.
(**) سيلسوفيت هو أصغر تقسيم إداري للمناطق الريفية فى الاتحاد السوفيتي وكانت السلطات تحتجز جوازات السفر لسكان تلك المناطق وتمنعهم من السفر خارج البلاد الا بإذن منها، وقد اندلعت بالمناطق الغربية منها أعمال عنف مع بداية عصر ستالين مما كان له أبلغ الأثر فى رسم سياسة ستالين و التوسع فى سلطة البوليس السري انظر :
Lynne Viola , Peasant Rebels Under Stalin: Collectivization and the Culture of Peasant resistance , Oxford university press 1996,p.111.
(24) Р. Ю Просветов., О. Ю. Левин, Кирсанов православный, издание 2-е исправленное и дополненное. Тамбов 2012,C.91.
(25) Э.Бояджи **,**Истирия шпионажа. Т. 1, Москва 2003,C.454.
(***)مجلس مفوضى الشعب (سوفناركم Совнарком Совет народных коммиссаров) هى مؤسسة حكومية تشكلت بعد وقت قصير من ثورة أكتوبر، وضع المجلس أسس أعادة الهيكلة لتشكيل الاتحاد السوفيتي وتطورت لتصبح سلطة تنفيذية فى ظل النظام الروسي،وفى دستور ١٩١٨ كان المجلس مسئولاً امام الكونجرس السوفيتي عن الادارة العامة لشئون الدولة، وكان السوفناركم لها حق إصدارمراسيم تحمل صفة القانون وأول رئيس لها كان لينين وفى ١٩٤٦ تحولت إلى مجلس الوزراء.انظر :
дмитрий Верхотуров ,Экономическая революция Сталина Серия 2005,C.34.;
Jeffrey Brooks &Georguy Chernyavskiy , Lenin and the Making of the Soviet State: A Brief History with Documents, first published ,New York 2007,p.2007.

(26)Kenneth Michael &Olga B. Semukhina , Understanding the Modern Russian Police, Taylor &Francis , U.S.A. 2013,p.47.

(****)VTSIK انتخب هذا المجلس عام ١٩١٧، وكان أول رئيس له نيكولاي تشيخدزة كانت ملزمة من الدستور الروسي بعقد مؤتمر عموم روسيا ينتخب أعضائه بما لا يزيد عن ٢٠٠ شخص، كان المجلس ضد معاهدة بريست– لوتوفسك وكان المجلس مسئولاً عاماً عن حكومة العمال والفلاحين، وجميع هيئات السلطة السوفيتية والتشريع والإشراف على إقرار الدستور والمراسيم واعتماد الموازنة العامة للدولة وكذلك الميزانيات فى مختلف المناطق، وبعد اعتماد دستور ١٩٣٦ استبدل المجلس بالجهاز مجلس السوفيت الأعلى لروسيا واختصاره SFSR. انظر :

F. J. M. Feldbrugge, Russian Law: The End of the Soviet System and the Role of Law, Netherland 1993,p.90.

(27) Kenneth&Semukhina , Understanding the Modern Russian Police,p.48.

(28) James Harris, The Great Fear: Stalin's Terror of the 1930s,first edition , Oxford university press 2016,p.213.

(29) Василий Михайлович Сойма, Запрещенный Сталин, , Москва 2005,С.225

(30) W. Thomas Smith, Encyclopedia of the Central Intelligence Agency, U.S.A.2003,p.157.

(31) David R. Shearer, Vladimir Khaustov , Stalin and the Lubianka: A Documentary History of the Political Police and security organs in the Soviet union 1922-1953 , Yala university press,2015,p.160.

(32) Amy Knight, Beria: Stalin's First Lieutenant, Princenton university press,U.S.A. 1993,p.91.

(*****) لافرينتى بيريا ولد فى جورجيا عام ١٨٩٩ كان والده فلاحاً فقيراً، بدأ حياته السياسية فى ١٩١٥ بدراسته لقانون ماركس أصبح بلشفياً عام ١٩١٧ وبعد الثورة خدم فى جهاز الشيكا فى ترانس قازوين وأذربيجان ثم فى جورجيا وفى ١٩٢٢ تقلد بيريا منصب نائب رئيس فرع الشيكا فى جورجيا، وفى ١٩٢٤ قام بقمع الانتفاضة الجورجية والتى أعدم فيها أكثر من ١٠ ألاف شخص، ثم تم تعيينه رئيساً للبوليس السرى فى القوقاز، ١٩٢٦ حقق نجاحاً كبيراً بتدمير شبكات الاستخبارات التركية والايرانية فى القوقاز، وفى ١٩٢٦–١٩٣١ تقلد عدة مناصب فى البوليس السري كرأس الجهاز فى ترانسقازوين، وفى الثلاثينيات أثناء حملة التطهيرات الكبري وكانت له ممارسات وحشية فى تطهيرات الجيش السوفيتي وأعضاء جهاز البوليس السري نفسه وكان من أكثر الشخصيات رعباً فى الاتحاد السوفيتى، وعُين نائباً لجهاز مفوضية الدولة للشئون الداخلية فى ١٩٣٨ ثم أصبح رئيساً للمديرية العامة لأمن الدولة GUGB ومع اشتعال الحرب العالمية زادت عمليات التطهيرات لتصبح أكثر شراسة وخاصة فى دول البلطيق وبولندا، حاز على ارفع لقب فى للاتحاد السوفيتي، وهو لقب مارشال فى البوليس السري وكان له دور فعال فيما بعد الحرب العالمية الثانية وبعد موت ستالين أصبح عضواً فى نظام الحكم الثلاثي الترويكا الروسي فى عهد خروتشوف. انظر :

Bernard A. Cook, Europe Since 1945: An Encyclopedia, vol.1 (A-J) , first published, Routledge press, London & New York 2001,p.112.

(33) Barry McLoughlin& Kevin McDermott, Stalin's Terror: High Politics and Mass Repression in the Soviet Union, first published , Palgrave Mucmillan press,U.K. 2003,p.50.

(34) Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operations, U.S.A. 2011,p.569.

(35) Alan Axelrod, The Real History of the Cold War: A New Look at the Past,Sterling publisher , New York 2009,p.247.

(**) Smersh СМЕРШ أو الموت للجواسيس وكانت مهمتها الرئيسية محاربة الجواسيس فى الجيش الأحمر أعلن عنها رسمياً فى ١٤ فبراير ١٩٤٣ وكان السبب الرئيسي لاختراق الألمان الحبهة الشرقية ومهمتها مكافحة التجسس ومكافحة الإرهاب ومنع أى نشاط من الاستخبارات الخارجية داخل الجيش الأحمر وفى ٤ مايو ١٩٤٦

تغير أسمها إلى GUKRلمزيد من التفاصيل عن سميرش انظر :

Анатолий Терещенко, Как СМЕРШ спас Москву. Герои тайной войны, Москва 2014,С.4.

(36) Юрий Ленчевский, Как СМЕРШ спас Сталина. Покушения на Вождя, Бобеда будет за нами, Москва 2005,С.203.

(37)Amy Knight, Beria,p.124.
(38)Jonathan Haslam, Karina Urbach, Secret Intelligence in the European States System, 1918-1989, Stanford university press, 2014,p.71.
(39)Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operationsm.p.570.
(40) Timothy Dunmore, Soviet Politics, 1945–53,Macmillan press,London 1984,p.27.
(******) ألكسي كوزنيتسزف كان السكرتير الثانى لشئون لييننجراد وأثناء الحرب العالمية الثانية ساعد فى الدفاع عن المدينة أثناء الحصار، وفى ١٩٤٥ عُين السكرتير الأول للينينجراد، هنا شب خلاف بينه وبين زدانوف ، كما اعتقد كوزنيتسوف ان زدانوف سيخلف ستالين بعد موته،وبدأ السقوط السريع له عندما أعاده ستالين مكانه فى لييننجراد، اتهم بتورطه فى مقتل كيروف وحكم عليه بالإعدام فى محاكمة سرية وأعدم فى لينينجراد ١٩٥٠. انظر.
Василий Михайлович Сойма, Запрещенный Сталин,С.432.8

المراجع الانجليزية

Alan Axelrod, The Real History of the Cold War: A New Look at the Past,Sterling publisher , New York 2009.
Amy Knight, Beria: Stalin's First Lieutenant, Princenton university press,U.S.A. 1993.
Barry McLoughlin& Kevin McDermott, Stalin's Terror: High Politics and Mass Repression in the Soviet Union, first published , Palgrave Mucmillan press,U.K. 2003.
Bernard A. Cook, Europe Since 1945: An Encyclopedia, vol.1 (A-J) , first published, Routledge press, London & New York 2001,p.112.
David R. Shearer, Vladimir Khaustov , Stalin and the Lubianka: A Documentary History of the Political Police and security organs in the Soviet union 1922-1953 , Yala university press,2015.
F. J. M. Feldbrugge, Russian Law: The End of the Soviet System and the Role of Law, Netherland 1993,p.90.
Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operations, U.S.A. 2011.
Hiroaki Kuromiya, Stalin's Industrial Revolution: Politics and Workers, 1928-1931, Cambridge university press ,U.S.A 1988.
James Bunyam & H.H Fisher , The Bolshevik revolution 1917-1918 documents and materials , Stanford university press 1934.
James Harris, The Great Fear: Stalin's Terror of the 1930s,first edition , Oxford university press 2016.
James W. Heinzen, Inventing a Soviet Countryside: State Power and the Transformation of RuralRussia 1917-1929 ,U.S.A. 2004.
Jeffery T. Richelson, A Century of Spies: Intelligence in the Twentieth Century, first published m Oxford university press 1995.
Jeffrey Brooks &Georguy Chernyavskiy , Lenin and the Making of the Soviet State: A Brief History with Documents, first published ,New York 2007,p.2007.
Joel M. Ostrow , Politics in Russia: A Reader,U.S.A. 2013.
Jonathan Haslam, Karina Urbach, Secret Intelligence in the European States System, 1918-1989, Stanford university press, 2014.
Kenneth Michael &Olga B. Semukhina , Understanding the Modern Russian Police, Taylor &Francis , U.S.A. 2013.
Lynne Viola , Peasant Rebels Under Stalin: Collectivization and the Culture of Peasant resistance , Oxford university press 1996.
Martha Crensha & John Pimlott , International Encyclopedia of Terrorism , first published ,USA 1997.
Patricia Kennedy, Archives in Russia: A Directory and Bibliographic Guide to Holdings in Moscow and ST.Petersburg, Rutledge press,2016.
Philip Boobbyer, The Stalin Era, first published , routledge press , New York-London 2000.
Richard Sakwa, The Rise and Fall of the Soviet Union, Rutledge press 1999.

Rodney Carlisle , Encyclopedia of Intelligence and Counterintelligence, first published , Routledge press ,2005.

Timothy Dunmore, Soviet Politics, 1945–53,Macmillan press,London 1984.

W. Thomas Smith, Encyclopedia of the Central Intelligence Agency, U.S.A.2003.

المراجع الروسية

Анатолий Терещенко, Как СМЕРШ спас Москву. Герои тайной войны, Москва 2014.

Василий Михайлович Сойма, Запрещенный Сталин, , Москва 2005.

Василий Щепетев, История государственного управления в России, **Москва** 2015.

Владимир Соколов , Военная агентурная разведка. История вне идеологии и политики, Москва 2014.

Владимир Филиппович Некрасов, МВД России : энциклопедия ,Москва 2002.

дмитрий Верхотуров ,Экономическая революция Сталина Серия 2005.

Игорь Симбирцев, ВЧК в ленинской России. 1917–1922: В зареве революции, Москва 2013.

Леонид Млечин, КГБ. Председатели органов госбезопасности. Рассекреченные судьбы, Москва2016.

Р. Ю Просветов., О. Ю. Левин, Кирсанов православный, издание 2-е исправленное и дополненное. Тамбов 2012.

Сергей Кредов, Феликс Дзержинский. Вся правда о первом чекисте, Москва2016.

Э.Бояджи **,**Истирия шпионажа. Т. 1, Москва 2003.

Ю. А. Жук, В. М. Хрусталев , Jonathan Smele**,** The Russian Civil Wars 1916-1926: Ten Years That Shook the World,oxford university press,U.S.A. 2015.

Юрий Ленчевский, Как СМЕРШ спас Сталина. Покушения на Вождя, Бобеда будет за нами, Москва 2005.